

## المجلس 92 في التعليق على رياض الصالحين | قصة الغلام والساحر 2/2 | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فنستأنف في هذه الليلة او نستكمل - 00:00:00 هذه الليلة توقفنا عنده في قصة الغلام والساحر وهي ضمن حديث صحيب رضي الله تعالى عنه وارضاه الذي رواه الامام مسلم في صحيحه وسبق لنا التعليق على الجزء الاول من هذا الحديث وتوقف الحديث بنا عند قوله عليه الصلاة والسلام في شأن - 00:00:25 الراهب لما جاءه به او دل عليه وجاءه به ثم وضع المنشار على مرفق رأسه ثم شقه حتى وقع اشقاوه في ثم جيء بالغلام. توقفنا عند هذا الوضع. قال عليه الصلاة والسلام ثم جاء بالغلام - 00:00:49

فقيل لكم ارجع عني هذا فدفعه الى اثر من اصحابه. هنا تلاحظون ان الغلام لم يصنع به ما صنع بالراهب ولا من جليس الملك من شقه بالمنشار فقتلوا مباشرة. فلماذا لم يصنع هذا الطفل او طول عن نسميه طفل؟ نسميه غلاما - 00:01:09 لماذا؟ لأن غالبا الكبير في السن جليس الملك غالبا لا يتراجع راضيا وكما يقال سنه كبيرة وليس امامه اما ان يعيش عزيزا او اما ان يموت عزيزا او يعيش ذليلا - 00:01:36

اموت عزيزي. لكن الغلام امامه حياة وربما اثر فيه التهديد والوعيد فقد يتراجع عن مبدأه او عن دينه او عن منهجه اذا رأى شدة البطش او قوة التهديد. وهو ايضا لما اتاه الله عز وجل من هذه القدرات. يطمع فيه الملك ان يكون مسوغا لطغيانه - 00:01:56 فامر بماذا قال؟ فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروة فان رجع عن دينه والا فاطرحوه. لاحظتوا اسلوب الاظهار. الارعاف. يقول - 00:02:26

فذهبوا به. فصعدوا به الجبل. هنا يأتي اثر التربية اليمانية ايها الاخوة. قالوا لا للهم اغفر بما شئت. فرجب بهم الجبل فسقطوا من الذي جعل اليمن اعجب؟ الله. من الذي اصبح هؤلاء في ذروة الجبل؟ وحفظ مولاه؟ الله. له - 00:02:46 رب كل شيء طيب يقول شيء مدهش حقيقة. قال لو جاء يمشي الى النبي. لماذا لم تذهب تختفي ايها الغلام؟ لماذا لم تهرب؟ عن عين وقد انجاك الله من بطش جنوده لماذا انتهى؟ اراد ان يبين لكم قوة وثباته على الحرب. وانه - 00:03:12 لا يستطيع ابدا ان يصل اليه الا باذن الله. حتى وان قررت ان تقتلني او ان تلقي حياتك. انت لا تملك ذلك ولا تستطيعه الا باذن الله. يقول فجاء الى البيت يمشي بكل يطمئن - 00:03:41

كأننا فقال له الملك ماذا فعل اصحابه؟ وبين راحوا؟ اين ذهب الجنوب؟ قال كفاني الله تعالى. فدفعه الى عملية تهديد جديدة. فقال اذهبا به فاحملوه فيه. هو اسم للسفينة اسمك ايها؟ السفير. طيب - 00:04:01 وتوسطوا به البحر. فان رجع الدين والا فاقذفوا. فذهبوا به فقال اللهم اكفيهم بما شئت. فانكفت فغرقوا فجاء يمشي الى النبي. من رب البحر؟ رب الله. من الذي اقرأ اولادك وحفظها الله عز وجل. البحر واحد واضطربه واحد السفينة واحدة - 00:04:26 الذي انجى هذا واهلك اولئك هو ولي الامين عز وجل. وحافظه وناصره. وهذا يؤكد اثر قوة التوكل على الله سبحانه وتعالى. وان من توكل على الله عز وجل كفاه. يكون - 00:04:56 وجاء يمشي يا الله ما هذا الثبات؟ لماذا لم تخرج؟ المرة الاولى قلنا يمكن الثانية ارجع للملك مرة اخرى ليقتلوك وقال له ما صنع

اصحابك؟ قال كفانيهم الله عز وجل - 00:05:16

وقال للملك بكل ثقة انك لست بباطل حتى تفعل ما امرك به. يعني لا تتعب نفسك. حتى ولو وصلت مجموعة من الجنود يذهبون بي الى اه صخرة مثلا مرتفعة ت يريد ان يكون لي حفرة لن ينجح هذا المشروع اي فكرة في بالك لن لن تستطيع ان تقدم - 00:05:38  
الا اذا ارتأت مع منكر اي ثبات هذه من الله شاب صغير لكن الايمان اذا وقر في القلب وحالطت بشاشته القلوب ثبت اصحابه ثبات الجبال الراسخ نسأل الله العافية ونسأل الله نسأل الله عليه وسلم وكذلك اذا ابلينا ان نصبر -

00:06:04

يقول الله بلى فرح اي فكرة للخلاص منك انا اعتبرها مكسب فكرة ممتازة يعني في مكان مستوي فقال وتبليني على جهة ثم تأخذ سهما من نهاية مو من اي مكان من كنان الجنان - 00:06:30

مجمع الاسر التي يضعها الانسان قبل خلف ظهره. قال ثم تضع ثم ضع السهم في كبد القرص في وسط ثم قل بسم الله رب الغلام. ثم ارميه فانك اذا فعلت ذلك قتلتة. بس - 00:07:03

وجمع البنك الناس في صعيد واحد. هذا البند الاول او الشرط الاول. وصلبه على جذعه الشوط الثاني ثم اخذ سهما من كناته هذا الذهب. ثم وضع السهم في كبد القوس. يعني لم يرد مثلا ان - 00:07:24

او بقوس اخر لا بقوسه هو وسهل النور ثم قال باسم الله ثم رماه فوق السهم في في صدره ووقع السهم في صدقه والصدق ما بين العين الى شحمة كل هذه المنطقة تسمى صفر. جاء السهم في هذا المكان - 00:07:46

ووقع يده في صدره فمات. ووضع يده في صدره فقال الناس امنا برب ولا والملك وين؟ موجود في القصر. لأن الان فاوتي الملك كأني به مسرعين وجليل قيل له ارأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك همك. قد امن الناس وكان قد وجدع - 00:08:12

صابر وثبت على لكن مات واحد واحيا الله بموته امه وهذا فيه فائدة اخرى وهي ان موت العظام ليس موتا حقيقيا انما قوت الابدان ولكن موتهم حياة لغيرهم. يموت العالم فيحيي الله عز وجل في قلوب كثير من طلاب العلم - 00:08:42

على الصبر والثبات حتى يكون مثل هذا العمل. يكتب قائما من عبادة الجهاد في سبيل الله عز وجل. فيلقي الله بموته امة من الشفاء تتحرك لتنصر دين الله كما نصر هذا القائد. امة لا تموت يموت شخص - 00:09:12

يأتي بدل اشخاص اذا مات فيينا سيد قام سيد فؤول لما قال الكرام فافعل ثم قال قد نزل والله بك اوقات والله نزل بك حجر قد امن الناس فامر بالاخذود بافواه السكك - 00:09:32

فخذ يعني شقت الطرق الواسعة واغلقت فيها ثم قال له الملك ارسل هذا التوجيه الصادم الشهيد قال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيه. اقحموه في هذه النار. طيب يعني يا اما يلقى واما ان يقال له ايش؟ انت ارم نفسك منها. ففعل نفذ الاوامر - 00:09:52

حتى جاءت امرأته ومعها صبي و قد جاء في ما يبين ان هذا الصبي كان في المهد صغير لكن اجرى الله عز وجل اية من اياته فنطق هذا الصبي الصغير في المهد. ليوصل رسالة لامه - 00:10:22

فقال لها يقول حتى جاءت امرأته ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها في الحفر والظن والعلم عند الله ان المرأة انما خافت على ولدها. اكثر من خوفها على نفسه. وهذا شيء فتن. تجد - 00:10:48

تذهب يعني لو فقدت ولده لحظات ربما تصطدم بصبة او تصطدم او تقع شوكة او يصيبها ما تشعر به حتى تطمئن على ولدك. فكأنها خائنت على هذا الصبي ان يحرق. فقال لها الكلمة مشكورة - 00:11:09

الغلام قال لامه يا امة اصبري فانك عليه. الله اكبر. اصبري فانك على امة يكون هذا مبدأ غلام صغير في المهد فكيف بمبدأ كباره وسبحان الله جاءت تعليمات على هذه القصة في سورة البروج في قول مشهور عند اهل العلم ان هذه القصة هي قصة آآ الذين ذكروا - 00:11:29

وهي منطقة ايضا فيما يقال الموجودة في نجران منطقة الاخذود. وقد وقفت عليها هي موجودة حتى الان. لكن هل بعينها التي وقعت في هذه القصة او لا قولهن لاهل البيت. لا يهمنا هذا الذي يوهمنا معهم. الغضب الذي لاجله سمع النور - 00:11:59

هذا الحديث في هذا الباب باب الصبر. باب الصبر. فالشاهد الان ظهر لنا في صبر هذا الذي قتل في عدة مواقف. اولا صبر على التعلم.  
ثانيا صبر على تهديد النبي. ثالثا - 00:12:19

ولا يمكن ايها الاخوة ان يقدم احد على الموت بهذا الثبات الا عن قناعة تامة بالمبدا الذي يعيشه الان وهذا ايها الاخوة الكرام قد يظهر  
لبعض اصحاب المذاهب الباطلة. قد يفعل حتى تكون منصفين وايضا - 00:12:39

لقضية مهمة هنا في فرق بين اهل الحق واهل الباطل. تجد بعض الناس قد يقتل على مبدأ مجهد وظالم. لكن ما الفرق بين هؤلاء  
وهوؤلاء؟ ان هؤلاء يموتون يثبتون وهم يجدون قوتهم من - 00:12:59

الله سبحانه وتعالى ويثبتهم الله سبحانه وتعالى على مبادئه. بعون عز وجل مع شدة الماضي. والاعب ومآلته الى الجنة. بينما اولئك قد  
يثبتون ويصدرون الى النار. والله عز وجل ذكر في سورة القصر. ان الائمة في الامم نوعان - 00:13:19

الى الجنة الى النار. قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار. ويوم القيمة لا وفي شأن جعلنا الله واياكم من ائمته  
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجانا وذرياتنا ها - 00:13:49

وقال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا و اوحيانا اليهم فعل الخيرات وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا  
يؤمنون. وقد جاءت هذه الآية بعد قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لكم من قرة اعين - 00:14:09

آخر الآية الكريمة. ومن اوجه الاسلام وثبات هذه المرأة. فاذا كانت هذه الامة ثبتت فيها المرأة على ضعفها للسقوط بالماء وثبت فيها  
هذا الغلام الصغير فما ظنك بالرجال؟ ما ظنك بالشباب - 00:14:29

وهذه من طرائق القرآن والسنة في بيان الحقائق الشرعية بحيث يذكر المعنى الادنى ليعلم ويستدل به على المعنى الاعلى. فمثلا  
حينما يذكر القرآن الكريم ان الخدم في الجنة دعا الله واياكم من اهلها يصفهم الله عز وجل بهذا الوصف فيقول ويطوف عليهم - 00:14:49

ود مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا. طيب هؤلاء خدموا ما بالك بالمحظوظ في العادة الخادم يكون للناس هو ايش؟ تواضع  
ومستواه الاجتماعي في الغالب متواضع اذا كان الخدم اذا رأيتهم كأنهم لؤلؤة اذا رأيتهم. كأنهم لؤلؤ منثور بهذا الجمال والبهاء  
والروء. فما ظنك - 00:15:19

الى الذين يهدمون ان الملوك والرؤساء كيف انفسهم؟ كيف اه يعيشون فيها يجلسون ساعات معينة آثياب او بدل معينة قطعا لن  
تكون في مستوى بلاء صلى الله عليه وسلم - 00:15:52

وهذه من طرق الرومان يذكر الله تعالى ها؟ المعنى الادنى او يذكر المعنى الادنى ليذهب الذئن كل مذهب في التفكير بالمعنى الاعلى لا  
يمكن. وقد يقع احيانا العكس. وبذلك في السنة لما ذكر النبي صلى الله عليه - 00:16:12

اهون اهل النار عذابا يوم القيمة. اعانتنا الله واياكم من اهله. من هونه ومن حدثه. قال النبي صلى الله عليه وسلم النار من له نعلان  
النار. نعلان النار يغلي منها دمار. هذا اهون من النار. يقول - 00:16:32

عليه الصلاة والسلام وهو يرى انه اشد. طيب اذا كان هذا ادنى اهل النار منزل. ما ظنك بالذين في الدرك الاسفل من النار شيء لا يمكن  
ان يخطر على البال. فنسأل الله الكريم من فضله في نعمه الجنة وننعوا بالله تعالى من عذاب اهل النار. ثم قال المصلي - 00:16:52

رحمه الله وعن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبره فقال اتق الله واصبري فقالت اليك عنى.  
اذ واخا ها؟ فانك لم تصلب بمسلم. ولم تعرفه اي المرأة قالت هذا الكلام. وهي لم تعرف انه النبي عليه الصلاة والسلام - 00:17:12

لان النساء في ذلك العام الغالب انهن يستكن في البيوت. وقليل وقليل وفي القليل لانهن سمعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
بيوتهن خير لهن. فمن تعرف؟ وربما ايضا مع الحزن وشدة المصيبة - 00:17:36

الانسان قد لا يعرف من مر بهم او مر امامه او كلمه هذا يقع بسبب مهموم احيانا يقطع الاشارة ما شعر به شيء وقيل لها او نعم فقيل  
لها انه النبي صلى الله عليه وسلم. والصحابة وظهر في قلوبهم توقيعه عليه الصلاة والسلام في مثل هذا واحترام - 00:17:56  
وما يقع في مثل هذه المواقف فقط لا يكون الا من منافق او من مؤمن لم يعلم بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فافتت باب النبي

صلى الله عليه وسلم ترید ان تعذر عن ما وقع منه لأنه جهل وخطأ في المعاملة فلن تجد عنده بوابين - 00:18:15

عليه الصلاة والسلام. ما وجدت عنده بوابين كل من شاء ومن اراد يستأذن من اعظم رجل في التاريخ. صلى الله عليه وسلم. يدخل اليه بدون الحاج وقلت لم اعرفك. تقدم بين يديها عذر. وهذا لا شك انه من اللادب. انك اذا اخطأ في حق احد - 00:18:37

خصوصا ان له فضل ان تعذر ولو لم يكن له فضل فتعذر لان الاعتراف بالخطأ او الاعتذار من شيخ الكرام والرجال ولا ينقص ذلك من قدرك ولا من قيمتك. انما الذي ينقصك ان تذكر. وتصر على الخطأ او تتنكر الاختيار. فقال - 00:19:04

عليه الصلاة والسلام انما الصبر عند الصدمة الاولى متفق عليه. وفي رواية لمسلم تبكي على صبي لها تبكي على صبية اليوم. وهذه قاعدة في باب الصبر. وهي ان ان العبرة بالصبر عند المصائب انما هي عند الصدمة الاولى - 00:19:24

يعني عند حرارة المصيبة. يبلغ موت حبيب او صديق او والد او ولد فيبلغ بك الله مبلغا مصيبة في نفسك. هنا يأتي وضع اجر الصبر الذي وعد عليه الله تبارك وتعالى بقوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:19:44

اما اذا ذهب ذهبت حرارة المصيبة وشدة ورقتها فالناس كلهم بعد ذلك ايش؟ يتساوون ويسلون هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى. انما الشأن في ثباتك وصبرك ان الصدمة الاولى. وهذا هو الواجب على الانسان - 00:20:04

اما بلغه شيء من المصائب ان يسترجع وان يصبر ولا يظهر من الجزء شيئا يخالف لهذا تبرا النبي صلى الله عليه وسلم من الحالقة الصادقة والتي يعني تحرق شعرها عند المصيبة او النافحة التي - 00:20:24

كل ذلك مما نهى عن الشرع المطهرة. لانه ينافي الصبر فهو مستحب له واجب. بمعنى انك لا يجب عليك ان ترضى بان هذا الامر وقع. لكن الاجمل ان ترضي. لماذا - 00:20:44

لانك تعلم ان اختيار الله خير من ثيابك لنفسك. وامر اخر بخصوص الانفس انما هي وداعع عند الله عز وجل ذهبت فترة ثم رجعت الى عز وجل كما سيأتي ان شاء الله في حديث ام سليم مع زوجها - 00:21:04

رضي الله عنهم اجمعين. اذا اذا ابلي الانسان واصيب بالمصيبة فعليه ان يوطن نفسه على الصبر. على الصبر مباشرة اما الصيام والصلوة وكما يرى احيانا ان بعض الناس من الجزء الذي يصاحب بعض المخالفات التي - 00:21:24

اليها ثم بعد ان تذهب ورأت المصيبة يقول هذا لا ينفع انما الصبر عند الصدمة الاولى وما يسيء الانسان عند الصبر امور اولها الاسترجاع. الامر الثاني ان يعلم ان ما ذهب من نفس او مال انما هو عطية من الله - 00:21:44

عز وجل. الامر الثالث ان تعلم انك وان اصبت فان غيرك قد اصيب بمصيبة اعظم. والامر الرابع مما هون على مصيبة ان تحمد الله ان لم يجعلها في دينك. وما يهون عليك امر المصيبة ان تعلم انها من عند الله. كما قال - 00:22:04

رحمة الله تعالى في تفسير قوله عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه والله كل شيء عليم. قال رحمة الله هو المؤمن تصيبه المصيبة. في علم انها من عند الله فيرضي ويسأل - 00:22:24

ويستشعر معناه انا لله وانا اليه راجعون. المال عطية من الله الولد الزوجة كله عطايا هبات من الله تعود الى واحد من؟ كما قال ارأيت قوما اعرضوا عارية لقومه؟ ثم جاءوا يطلبونها - 00:22:44

ايحق لهم ان يمتنعوا عن ذلك؟ قال لا. قالت احتسب ابنك. وسidi ان شاء الله تعالى التعليق عليه. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم صدق عبودية له بالسقاء والضراء. كما اسأل الله عز وجل لنا ولكم العافية في الدين والدنيا والآخرة - 00:23:04

واسائلوا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يكتب لنا بكل خير والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:23:24